

الكتاب الرابع

قَصِيدَةٌ

فِي السَّيْرِ إِلَى اللَّهِ وَالذَّارِ الْآخِرَةِ

تصنيفُ

عبد الرَّحْمَنِ بنِ نَاصِرِ ابْنِ سَعْدِيٍّ

ت ١٣٧٦ رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَعِدَ الَّذِينَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى
وَتَيَمَّمُوا لِمَنَازِلِ الرُّضْوَانِ (مَعًا)
فَهُمُ الَّذِينَ قَدِ اخْلَصُوا فِي مَشِيهِمْ
مُتَشَرِّعِينَ بِشِرْعَةِ الْإِيمَانِ
وَهُمُ الَّذِينَ بَنَوْا مَنَازِلَ سَيْرِهِمْ
بَيْنَ الرَّجَا وَالْخَوْفِ لِلدِّيَانِ
وَهُمُ الَّذِينَ مَلَأُوا قُلُوبَهُمْ
بِبُودَادِهِ وَمَحَبَّةِ الرَّحْمَنِ
وَهُمُ الَّذِينَ قَدِ اكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِهِ
فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ وَالْأَحْيَانِ

يَتَقَرَّبُونَ إِلَى الْمَلِيكِ بِفِعْلِهِمْ
طَاعَاتِهِ وَالتَّركِ لِلْعِضْيَانِ
فِعْلُ الْفَرَائِضِ وَالنَّوَافِلِ دَأْبُهُمْ
مَعَ رُؤْيَةِ التَّقْصِيرِ وَالتُّقْصَانِ
صَبَرُوا النُّفُوسَ عَلَى الْمَكَارِهِ كُلِّهَا
شَوْقًا إِلَى مَا فِيهِ مِنْ إِحْسَانِ
نَزَلُوا بِمَنْزِلَةِ الرِّضَى فَهُمْ بِهَا
قَدْ أَصْبَحُوا فِي جَنَّةٍ وَأَمَانِ

شَكَرُوا الَّذِي أَوْلَى الْخَلَائِقَ فَضْلَهُ
 بِالْقَلْبِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَرْكَانِ
 صَحِبُوا التَّوَكَّلَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ
 مَعَ بَذْلِ جُهْدٍ فِي رِضَى الرَّحْمَنِ
 عَبَدُوا الْإِلَهَ عَلَى اعْتِقَادِ حُضُورِهِ
 فَتَبَوَّؤُوا فِي مَنْزِلِ الْإِحْسَانِ
 نَصَحُوا الْخَلِيقَةَ فِي رِضَى مَحْبُوبِهِمْ
 بِالْعِلْمِ وَالْإِشَادِ وَالْإِحْسَانِ

صَحِبُوا الْخَلَائِقَ بِالْجُسُومِ وَإِنَّمَا
أَرْوَاحُهُمْ فِي مَنْزِلٍ فَوْقَانِي

بِاللَّهِ دَعَوَاتُ الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا
خَوْفًا عَلَى الْإِيمَانِ مِنْ نُقْصَانِ

عَزَفُوا الْقُلُوبَ عَنِ الشَّوَاغِلِ كُلِّهَا
قَدْ فَرَّغُوهَا مِنْ سِوَى الرَّحْمَنِ

حَرَكَاتُهُمْ وَهَمُومُهُمْ وَعَزُومُهُمْ
لِلَّهِ لَا لِلْخَلْقِ وَالشَّيْطَانِ

نَعْمَ الرَّفِيقُ لِطَالِبِ السُّبُلِ الَّتِي
تُنْفِضِي إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانِ

